

إعراب الفعل المضارع

أَوَّلًا: رفع الفعل المضارع:

يُرفَعُ الفعلُ المضارع إذا لم يَسْبِقْهُ ناصب ولا جازم نحو قوله تعالى: ﴿بَرِّئَ﴾ [الرعد 2].

وعلاوة رفعه: إمَّا الضمَّة الظاهرة على آخره إذا كان صحيح الآخر كقوله تعالى: ﴿وَاللَّهُ يَخْتَارُ﴾ [الرعد 3] ، أو الضمة المقدَّرة على آخره للتعذر إذا كان معتل الآخر بالألف كقوله تعالى: ﴿وَاللَّهُ يَخْتَارُ﴾ [الحديد 12] ، أو الضمة المُقدَّرة على آخره للنقل إذا كان معتل الآخر بالواو أو الياء كقوله تعالى: ﴿وَاللَّهُ يَخْتَارُ﴾ [يونس 25].

ثانيًا: نصب الفعل المضارع:

يُنْصَبُ الفعل المضارع إذا سَبَقَهُ أحد أحرف النصب ، وعلامة نصبه: إمَّا الفتحة الظاهرة على آخره سواء كان صحيح الآخر أم معتل الآخر بالواو أو الياء ، كقوله تعالى: ^١بِيَّتْرَ [طه 91] ، وقوله: ^٢□□□□□ [الكهف 14] ، وقوله: ^٣لَمْ يَلِي □□□ [آل عمران 10] ، أو الفتحة المقدَّرة على آخره للتعذر إذا كان معتل الآخر بالألف نحو قولك: (عليك أَنْ تسعى إلى المعالي) ، أو حذف النون مِنْ آخره إذا كان مِنَ الأفعال الخمسة كقوله تعالى: ^٤لَمْ يَلِي لِي □□□ [آل عمران 92].

أدوات نصب الفعل المضارع:

1_ (لن): وهي حرف نفي ونصب واستقبال ، فهي تدخل على الفعل المضارع فتخلصه للاستقبال وتنفيه نفيًا مؤكدًا ، وهي نقيضة (سوف) ، (سوف) للإثبات و(لن) للنفي ولا يُجمع بينهما ، مثاله قوله تعالى: ﴿لَنُحْيِيَنَّكَ حَيَاةً جَدِيدًا وَلَنُدْخِلَنَّهُ فِي ذِكْرِنَا مَبْعُوثًا خِلَافَ رَبِّكَ الَّذِي كَفَرَ﴾ [مريم:26].

2_ (كي): وهي حرف مصدري ونصب واستقبال ، وتُفيد التعليل نحو؛ (جئتُ لكي أَسْتَفِيدَ) ، وهي مثل (أَنْ) المصدرية تُجْعَلُ مع ما بعدها في تأويل مصدر فإذا قلت: (زرتكُ لكي أَطْمَنِّ عَلَىكَ) فالتأويل: (جئتُ للاطمئنان عليك) ، وما بعدها مصدر مؤوّل مجرور باللام ، والأصل أَنْ تَسْبِقَهَا لا الجر المفيدة للتعليل كما مثّلنا ، وإن لم تسبقها فهي مقدّرة نحو: (استقمّ كي تفلح) فالأصل (لكي).

3- (إِذَنْ): حرف نصب وجواب وجزاء واستقبال ، يقول الرجل: (سأزورك) فُتْجِيئُهُ: (إِذَنْ أَحْسَنَ إِلَيْكَ) فإِذَنْ هنا جواب وجزاء.
وقد تَمَحَّضَ للجواب فلا يكون فيها مجازاة ، كَأَنْ تقولَ لشخصٍ: (أنا أُحِبُّكَ) فَيُجِيبُكَ قائلاً: (إِذَنْ أَظُنُّكَ صادقًا) برفع الفعل.

وهي لا تنصب المضارع إلا بشروط:

أ- أَنْ يَكُونَ الْفِعْلُ بَعْدَهَا مُسْتَقْبَلًا ، فَإِنْ كَانَ الْفِعْلُ بَعْدَهَا دَائِلًا عَلَى الْحَالِ لَمْ يُنْصَبْ ،
نَحْوُ: (إِنِّي أَحْبَبْتُ) فَتَقُولُ: (إِذِنْ تَصَدَّقُ) بَرَفْعِ الْفِعْلِ ؛ لِأَنَّهُ لِلْحَالِ.

بـ أَنْ تَكُونَ فِي صَدْرِ الْجُمْلَةِ ، كَقَوْلِكَ لَمَنْ قَالَ لَكَ (سَأُزَوِّجُكَ): (إِنَّ أَكْرَمَكَ) ،
بِالنَّصَبِ لَا غَيْرَ ؛ لِأَنَّهَا وَقَعَتْ فِي أَوَّلِ الْكَلَامِ وَكَانَ الْكَلَامُ مَبْنِيًّا عَلَيْهَا.

فإذا لم يكن الكلام مبنياً عليها ، بل كان ما بعدها من تمام ما قبلها أُلغيت وذلك في ثلاثة مواضع:

الأول: أَنْ يَكُونَ ما بعدها خبرًا لما قبلها نحو: (أنا إذن أكافئك).
الثاني: أَنْ يَكُونَ جزاء للشرط الذي قبلها نحو: (إِنْ تَأْتِنِي إذن أكرمك).
الثالث: أَنْ يَكُونَ جوابًا للقسم الذي قبلها نحو: (والله إذن لأخرجن).

ج_ أَنْ لَا يُفَصِّلُ بينها وبين الفعل بفواصل غير القسم ، فَإِنْ كَانَ هناك فاصل أَهْمَلَتْ ، كَأَنْ يُقَالَ لك: (سَأَعْلُقُ النوافذَ) فتقول: (إذن الهواءُ يفسدُ) بالرفع لوجود الفاصل ، ولكنْ إِذَا وَصَلَتْ قلت: (إذن يفسدُ الهواء).

فإِنْ فُصِّلَ بينهما بالقسم فالفعل بعدها منصوب نحو: (إذن والله أكرمك) بنصب الفعل المضارع ، مُجِيبًا بِذَلِكَ مَنْ قَالَ لك: (سأزورك).

فإِنْ كَانَ ما قبلها واوًا أو فاءً جازَ نصبُ الفعل المضارع بعدها ورفعهُ باعتبارين مُخْتَلِفَيْنِ ، نحو: (أنا أزوركُ وإذن أنفعكُ) فيجوزُ في (أنفعكُ) الرفع والنصب ، فالرفع على اعتبار أَنَّهُ معطوفٌ على (أزوركُ) الذي هو الخبر ، و(إذن) معترضة ، أو على أَنَّكَ تنفعه الآن لا في المستقبل ، والنصب على أَنَّهُ جملة مستأنفة وليست خبرًا ، بل هي جملة مُصدِّرة بِـ(إذن) تنوي بها نفعه في المستقبل.

4_ (أَنْ): وهي أُمُّ الباب وحي حرف مصدري يدخل على الفعل الماضي نحو قوله تعالى: □□□□□□□□ [الزخرف 5] وعلى الأمر نحو: (نادَيْتُهُ بأنْ احضرْ) ، ويدخل على المضارع فيُنْتَصَبُ بعده ويصرفُهُ إلى الاستقبال ؛ ولذا تُعْرَبُ حرف مصدري ونصب واستقبال نحو قوله تعالى: □□□□□□□□ [النساء 28] ، وقد تأتي لغير الاستقبال نحو قوله تعالى: □□□□□□□□ بن بي بي تر □□ [البروج 8] فَإِنَّهُمْ مؤمنون في الحال ولا يُرَادُ به الاستقبال.

وَإِذَا وَقَعَتْ (أَنْ) بعد فعلٍ مِنْ أفعال اليقين فهي مُخَفَّفَةٌ مِنَ الثَّقِيلَةِ ، أي تَنْصِبُ الاسمَ وترفعُ الخبرَ ، واسمها ضمير الشأن محذوف والفعل المضارع بعدها مرفوع وجوبًا ، نحو: (عَلِمْتُ أَنْ يَقُومَ) ، التقدير: أَنَّهُ يَقُومُ.

وَإِنْ وَقَعَتْ بَعْدَ (ظَنَّ) ونحوه مِنْ أفعال الرجحان جاز في الفعل بعدها وجهان:
أ_ الرفع: على جَعَلِ (أَنْ) مُخَفَّفَةٌ مِنَ الثَّقِيلَةِ نحو: (ظَنَنْتُ أَنْ يَقُومَ).
ب_ النصب: على جَعَلِ (أَنْ) مِنْ نَوَاصِبِ المضارع نحو: (ظَنَنْتُ أَنْ يَقُومَ).

وبعضُ العرب يَهْمِلُ (أَنْ) المصدرية ، فلا يَنْصِبُ المضارع بعدها ، بل يرفعه حملاً على أختها (ما) المصدرية ؛ لاشتراكهما في أَنَّهما يُقَدَّرَانِ بمصدر ، فتقول: (أُرِيدُ أَنْ تَقُومَ) برفع (تقوم) على إهمال (أَنْ) ، كما تقول: (عَجِبْتُ مِمَّا تَفْعَلُ).

إظهار (أَنْ) وجوبًا:

تَظْهَرُ (أَنْ) وجوبًا إِذَا وَقَعَتْ بين لام الجر و(لا) النافية أو الزائدة ، فمثال النافية قولك: (حَضَرْتُ مُبَكِّرًا لئَلَّا يَفُوتَنِي الدرسُ) ، ومثال الزائدة قوله تعالى: □□□□□□ [الحديد 29].

إضمار (أَنْ) جوازًا: يجوز إظهار (أَنْ) وإضمارها في المواطن الآتية:

أَوَّلًا: أَنْ تَقَعَ بعد عاطف مسبوق باسم خالصٍ مِنَ التقدير بالفعل ، أي غير مقصود

به معنى الفعل ، بمعنى أنه اسم جامد غير مُشتق وليس في تأويل الفعل ، كالمصدر وغيره من الأسماء الجامدة ، كقوله تعالى: ﴿لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ الْحَيُّ الْقَيُّومُ﴾ [الشورى 51].

وعلة ذلك أن الفعل لا يُعطَفُ إلّا على الفعل ، أو على اسمٍ هو في معنى الفعل وتأويله كالصفات.

فإن كان الاسم غير خالصٍ من التقدير بالفعل ، وهو ما فيه معنى الفعل ، كاسم الفاعل ، وَجَبَ رفع الفعل نحو قولنا: (الْمُتَكَلِّمُ فَيَسْتَفِيدُ الطَّالِبُ هُوَ الْمُحَاضِرُ).

ثانيًا: أن تقع بعد لام الجر مباشرة ولم تصحبها لا النافية ، وقد تكون اللام للتعليل نحو: (جِئْتُكَ لِأَسْلِمَ عَلَيْكَ) ويجوز (لأن أسلم عليك) ، أو تكون اللام للعاقبة وتسمى لام الصيرورة ، أو لام المآل ، نحو قوله تعالى: ﴿بَرٍّ قَوِيٍّ﴾ [القصص 8] ، أو تكون زائدة مؤكدة وهي الواقعة بعد فعلٍ مُتَعَدٍّ كقوله تعالى: ﴿قَوِيٍّ قَوِيٍّ﴾ [الأحزاب 33].

- إضمار (أن) وجوبًا:

تُضْمَرُ أن وجوبًا في المواطن الآتية:

أولًا: بعد (لام الجحود): وهي اللام المسبوقة بكونٍ ماضٍ منفي بـ(ما أو لم) كقولك: (ما كان الصديق ليخون صديقه).

وهي تُقيد تؤكد النفي ، والأسلوب معها يبلغ أقصى غايات الجحد والإنكار. وهي لامٌ جرّ عند البصريين ، وعند الكوفيين لا تقدير في الكلام ، والناصب للمضارع هو اللام نفسها.

ثانيًا: بعد (حتى): وتكون جارة للمصدر المؤول من (أن) المضمرة والمضارع بعدها.

ويُشترط أن يكون الفعل بعدها مُستقبلًا ، نحو: (أطع الله حتى يُدْخَلَكَ الجنة).

ولها في هذه الحالة ثلاثة معانٍ:

- 1_ انتهاء الغاية: بمعنى (إلى أن) نحو: (سأسير الليل حتى تطلع الشمس).
- 2_ التعليل: مثل (كي) نحو: (كَلِمَتُهُ حتى يأْمُرَ لي بشيء).
- 3_ الاستثناء: فتكون بمعنى (إلا أن) نحو: (لا يستقيم الإنسان حتى يستقيم قلبه ، ولا يستقيم قلبه حتى يستقيم لسانه).

ويرتفع الفعل بعد (حتى) وجوبًا إذا كان زمنه الذي يَقَعُ فيه الكلام يدلُّ على الحال، وتكون (حتى) ابتدائية وما بعدها مُستأنف نحو: (سِرْتُ حتى أدخلُ البلدَ) بالرفع إذا قلت ذلك وأنت داخل فيها ، وكذا إن كان الدخول قد وَقَعَ وقُصِدَ به حكاية الحال الماضية نحو قولك: (كنتُ سرتُ حتى أدخلُها).

ثالثًا: بعد (أو): يَصْبُ المضارع بـ(أن) مُضْمرة وجوبًا بعد (أو) العاطفة التي بمعنى (حتى) أو (إلا أن) ، فتكون بمعنى (حتى) إذا كان الفعل الذي قبلها ينقضي شيئًا فشيئًا كقولك: (استمعْ نُصَحَ الطبيب أو يتمَّ شفاؤك) ، أي: حتى يتمَّ شفاؤك.

وتكون بمعنى (إلا أن) إذا كان يصحُّ وقوع (حتى) موقعها نحو: (لأقتلَنَّ الكافرَ أو يُسَلِّمَ) أي: إلا أن يُسَلِّمَ.

رابعاً: بعد فاء السببية: وهي تُفيدُ أنَّ ما قبلها سبب لما بعدها ، وأنَّ ما بعدها مُسبب عمّا قبلها ، وتأتي بعد نفي محض أو طلب محض ، **فالنفي** كقولك: (ما تأتينا فتُحدِّثنا) وهو يحتمل معنيين يجمعهما التنصيص على السبب:
أحدهما: أنَّك ما تأتينا فكيف تُحدِّثنا؟ أي: أنَّك لا تأتينا ولهذا لا تُحدِّثنا ولو أتيتنا لحدِّثتنا ، فيكون المقصود نفي الثاني لانتفاء الأول.
والثاني: أنَّك تأتينا ولكن لا تُحدِّثنا، والمعنى أنَّه يَقَعُ منك إتيان كثير ولا حديث منك.
الخلاصة: للفعل بعد الفاء ثلاثة أحوال:

1_ النصب: وذلك إذا قُصِدَ التنصيص على السبب كقولك: (لا تُضربُ خالداً فيهيئك) ، وفي هذه الحال يكزن معنى الفعل مُخالفاً لما قبلها ، فقولنا: (لم تَزُرْنَا فنُكرِمَكَ) فالنصب معناه: إنَّك لم تَزُرْنَا فكيف نُكرِمَكَ ، والمقصود أنَّك لو زرتنا لأُكرِمناك ، ولو أتبع لكان الفعلان مَنفِيَّين ، ولكن المعنى أنَّك لم تَزُرْنَا فلم نُكرِمَكَ.

2_ العطف: وذلك إذا كان الثاني بمعنى الأول فيتبعه في إعرابه نحو: (لا تأتيني فتُحدِّثني) أي: أنت لا تأتيني فلا تُحدِّثني، ونحو: (أتأتيني فتُحدِّثني) أي: أنَّك تستفهم عن الإتيان والحديث ، ونحو: (أريدُ أن تأتيني فتُحدِّثني) أي: أنَّك تريد الإتيان والتحديث ، ونحو: (لا تَقُمُ فتضربُ محمداً) أي: لا تَقُمُ ولا تضرب محمداً ، ولو نصبت لكان المعنى: لا تَقُمُ لأنَّك إن قُمتَ ضربته ، فإذا أردت هذا المعنى نصبت.

3_ الاستئناف: وحكم الفعل بعدها الرفع ، ومعناه يَخْتَلِفُ عن المَعْنِيَّين السابقين ، إذ هو على تقدير مبتدأ محذوف عندهم نحو: (لا تُكرِمُ خالداً فيشتمُكَ) أي: فهو يشتمُكَ، والمعنى أنَّه يشتمُكَ على كلِّ حال، ونحو: (أعطيني فأشكُرُكَ؟) بالرفع، أي: أنَّه قائم بشكركَ على كلِّ حال ، ولو نصبت لكان المعنى أنَّك إن أعطيتني شكرتك.

ولو قلت: (ما زيدٌ قاسياً فيضربُ عبده) بالنصب لكان المعنى: ليس هو قاسياً فكيف يضرب عبده؟ أي هو لا يضربه ، ولا يصحُّ الرفع ؛ لأنَّ المعنى سيكون: ما هو قاسياً فهو يَضربه دوماً.

وأما الطلب فيشمل الأمر والنهي والتمني والترجي والدعاء والاستفهام والعرض والتحضيض ، **فمثال الأمر:** (اصنع المعروف فتتال الشكر) ، **ومثال النهي:** (لا تأكل كثيراً فتمرض)، **ومثال التمني:** ﴿سَمِيعٌ مِّنَ النَّاسِ ۚ﴾ [النساء 73] ، **ومثال الترجي:** ﴿وَمِمَّنْ قَبِلَ﴾ [عبس 3_4] ، **ومثال الدعاء:** (رَبِّ انصُرني فلا أُخَذَلْ) ، **ومثال الاستفهام:** (أين بيتُكَ فأزورك؟) ، **ومثال العرض** (وهو الطلب بلين ورفق): (ألا تنزل عندنا فتصيب خيراً) ، **ومثال التحضيض:** (هلاً تزورنا فتُحدِّثنا).

ومعنى أن يكون الطلب محضاً أن لا يكون مدلولاً عليه باسم الفعل ولا بلفظ الخبر ، فإن كان مدلولاً عليه بأحد هذين المذكورين وَجِبَ رفع ما بعد الفاء نحو: (صه فأحدِّثكَ) ، و(حسبك الحديث فينام الناس) ، ولكن لو أسقطت الفاء جزمته لوقعه في جواب الطلب فتقول: (صه أحدِّثكَ) و(حسبك الحديث ينم الناس).

خامساً: بعد (واو) المعية: وهي التي تُفيدُ حصولَ ما قبلها مع ما بعدها ، فهي بمعنى (مع) تُفيدُ المصاحبة نحو: (لا تأكل وتضحك) أي: لا تجمع بين الأكل والضحك. وتأتي بعد نفي محض أو طلب محض كفاء السببية.

فمثال النفي المحض قولك: (لم يفعل الخير ويندم) و (لا أمرُكَ بالمعروفِ وأعرضَ

عنه).

ومثال الأمر قول الشاعر:

فقلت ادعي وأدعو إن أئدى لصوت أن ينادى داعيان.

ومثال النهي: (لا تأمر بالصدق وتكذب)

ومثال المني: قوله تعالى: □ □ □ □ □ □ [الأنعام 27].

ومثال الاستفهام قول الحطيئة:

ألم أك جاركم ويكون بيني وبينكم المودة والإخاء.

— جزم المضارع في جواب الطلب:

إذا حذفت الفاء بعد الطلب وقُصِدَ الجزاء جُزِمَ المضارعُ الذي بعدها ، والعلّة في ذلك أنّ الجملة كأنّها أسلوب شرط ، فإذا قلت: (زُرني أكرمك) فـ(أكرمك) مجزوم بالسكون لأنّه جواب الطلب (زُرني) ، والتقدير: (إنّ تزُرني أكرمك).

ومثال النهي: (لا تهمل في واجباتك تشعُر بالندم)، ومثال الاستفهام: (أين بيتك أُرزك؟)، ومثال التمني: (ليت النفوس تصفو نعشُ سعداء) ، فإنّ تقدم نفي أو خبر مثبت لم يصح جزم المضارع ، بل يجب رفعه نحو: (ما تأتينا تحدثنا) و(أنت تأتينا فتحدثنا) برفع (تحدثنا) في المثالين.

وإنّ أردت الاستئناف ولم تقصد الجزاء رفعت الفعل المضارع نحو: (عجل ينزل المطر) ، وكذلك إذا كانت الجملة نعتاً لما قبلها نحو: (ليت لي مالا أنفق منه) ، وكذلك إذا كانت الجملة في موضع الحال فإنّك ترفع الفعل كقوله تعالى: □ □ حم □ □ [المدثر 6].

ولا يجوز الجزم عند سقوط الفاء بعد النهي إلّا بشرط أن يصحّ المعنى بتقدير دخول (إنّ) الشرطية على (لا) فتقول: (لا تدن من الأسد تسلّم) بجزم تسلّم ، إذ يصح: إنّ لا تدن من الأسد تسلّم ، ولا يجوز الجزم في قولك: (لا تدن من الأسد يأكلك) إذ لا يصح: إنّ لا تدن من الأسد يأكلك.

وقد وردَ حذف (أنّ) ونصب الفعل بعدها شذوذاً كقولهم: (تسمع بالمعيدي خير من أن تراه) وقولهم: (مره يحفرها) بنصب (يحفر) أي: مره أن يحفرها.